الحرب السياسة

الرسالة الرابعة عشرة

القدس في ١٣ نيسان سنة ١٩٤٢

ايها القارىء العزيز

قيل لي ان محطات اذاعة المحور زعمت ان السلطات البريطانية حرمت الاحتفالات بعيد المولد النبوي الشريف فى مصر وفلسطين والعراق وسوريا وشرق الاردن ! وما أدري بماذا اصف هذا الزعم البعيد عن الحقيقة ، ففي مصر رأس جلالة الملك فاروق ورفعة مصطفى النحاس باشا الاحتفالات بالمولد ، وعطلت دوائر الحكومة المصرية اعمالها فى ذلك اليوم ، وفى فلسطين اقيمت حفلات رائعة فى كل المدن وقرئت قصة المولد الشريف فى المساجد التى زينت ابدع زينة وتقبل القضاة الشرعيون تهانىء الاهلين وكبار الموظفين ، وتقول انباء سوريا ولبنان والعراق ان مهرجانات المولد النبوي بلغت حداً عظيما من الروعة والجلال .

ومصنع الاكاذيب المحوري دائب النشاط هائل الانتاج ، يفاجيء العالم كل يوم بفيض سخيف من الاخبار الكاذبة التى لا تنطلي على احد وقد ادرك كل واحد منا هذه الحقيقة فلم يعد يعنى بالاراجيف التى يذيعها المحور صباح مساء ويعتبرها سلاحاً فى يده يشهره على الدنيا فى هذه الحرب ، وما عرف المحوريون ان الكذب سلاح ذو حدين ، ولا يصيب الا الذين يحملونه ويرهبون الناس به ، واذا جاز لي ان اكشف الستر عن احدى اكاذيب المحور المتعلقة بسير القتال ، فانى الفت الانظار اولا الى تلك الدعاية الواسعة التي تنشرها دول المحور عامة ، والمانيا

وهولندا اصيب بنكبات وعراقيل شديدة ، بل ان بعض المصانع فى المانيا نفسها توقفت عن الانتاج ، اذ تعطلت محطات توليد القوة الكهربائية بسبب انفجارات فيها ، ونسفت اقسام من مصانع المدافع الرشاشة والقنابل وغير ذلك من المعدات فى كثير من الاماكن ، ولم تثن النازيين فظاعاتهم وفتكهم فى العمال فتكا ذريعاً ، بل ادت اعمالهم هذه الى زيادة نقمة العمال وتصميمهم على المضى فى التخريب. ويذكر القارىء اني قلت له فى احدى رسالاتى قبل اشهر ، ان العمال الاجانب الذين يأتى بهم النازيون الى المانيا للعمل فى مصانعها قسراً، سيكونون وبالا على المانيا لأنهم سيبذلون كل ما فى وسعهم لاضعاف تسلحها حتى تنهار بسرعة وتسترد بلادهم استقلالها.

ولا ينكر الألمان انفسهم العقبات التى تواجههم فى الانتاج الحربي وفى ادارة الاقطار المحتلة حيث يجدون كل كراهية وكل عرقيل ، والحوادث التي تقع هناك تقض مضاجع الالمان وتثير مخاوفهم، وتلحق بهم خسائر فادحة فى الرجال والمعدات . ولهذا سيضطر هتلر الى ابقاء قوات ضخمة فى تلك الاقطار حتى يحول دون نشوب الثورات فيها. ومن المؤكد ان هذه الاقطار ستعرف متى توجه الضربة القاتلة الى الالمان عندما يشتبكون فى المعركة الحاسمة فى الشرق او اي مكان آخر.

ويلاحظ كذلك ان هتلر لم يبدأ حتى الآن هجومه الذي طنطن به ، وهناك من يقول ان هذا الهجوم لن يبدأ قبل نهاية شهر نيسان او نهاية شهر ايار . . . وهذا التأخير سببه الاكيد وجود صعوبات هائلة تحول دون البدء بالمعارك . وكان هتلر « يشكو » من الثلوج . ويتهدد ويتوعد بالضربة القاتلة التي سيوجهها الى الروس بعد ذوبانها. وها هي الثلوج تذوب ، فاين تهديد هتلر ووعيده ؟ علينا ان نتذكر دائما ان هتلر وعد الالمان بالنصر النهائى فى عام ١٩٤٠ ثم اجل الموعد

خاصة ، عن معركة الربيع المقبل وعن الاستعدادات والقوات الهائلة التي اعدتها للهجوم على روسيا والشرق . وقد اتخذ الالمان تركيا هدفا لاكاذيبهم ، اذ كان جل همهم محصوراً في ايهام العالم بان تركيا عدلت عن موقفها الحيادي وستنضم الى المحور فتسمح بعد ذلك بمرور القوات الالمانية الى القوقاز والى غيره . والواقع الملموس ان الاتراك لم يغيروا خطتهم ولم يطرأ على ارائهم اي تبديل ، وها هو الرئيس عصمت اينونو يلقي الخطاب الحازم تلو الخطاب الحازم مؤكداً ان بلاده ما تزال حيث كانت في التمسك باهداب الحياد المسلح ، غير متراجعة عن التزاماتها ولن تتحول عن تعهداتها ، فاذا هوجمت وقفت تدافع عن ارضها واستقلالها بكل قواها مستهينة بالاخطار والتضحيات . ولن تجيز لقوة اجنبية مسلحة المرور من المناطق التي تسيطر عليها . وقد قال السيد سراج اوغلو مثل هذا في خطبه وتصريحاته . واكد راديو انقره ان « الدعاية » لا تخيف الشعب التركي ولا نجاح لها في تحويله عن الطريق السوي الذي رسمه له زعماؤه ومن البديهي ان الالمان هم المقصودون في هذا الرد القوي .

ومما سبق يتبين لنا ان الالمان اخفقوا في دعاياتهم التي ارادوا بها ارهاب تركيا واخافتها حتى تخضع وتقبل بما يطلبون منها ، وظهر بوضوح ان فشل النازيين قد افسد عليهم كثيراً من خططهم الحربية وارغمهم على تحمل كثير من الاعباء والمسؤوليات وتغيير اتجاه حملة الربيع التي اكثروا من التهويل عنها .

وما احسبني اغالي اذا قلت — رغم اعتقادي بان هتلر اعد كل ما لديه من القوى والمعدات — ان حملة الربيع لن يكتب لها النجاح ، بل ستكون نهايتها انهيار المانيا التام هي وحليفاتها . فقد اضطر هتلر ، تحت ضغط الهجوم الروسي العنيف الى قذف قسم من القوات التي اعدها في الميدان . وبذلك انقص من قيمة الاستعدادات ، واضعف قواته ، واضطر الى التشديد على حلفائه حتى يرسلوا جنوداً منهم لسد النقص في الجيش الالماني وتعزيزه . ويقال الآن انه حشد جموعا غفيره من الجنود في الجنوب ، ولكن الروس من الناحية الثانية اصبحوا على علم

الى عام ١٩٤١ ، وهو اليوم لا يعد بالنصر فى هذه السنة ، بل يكتفى بالقول انها اشد السنين ثقلا على الالمان وادعاها الى طلب التضحيات ..

وهذه اللهجة الجديدة تفسر لنا المتاعب التي تواجهه والقلق الذي يساوره. ولعل ابلغ دليل على فقدان الثقة بالنصر من نفوس النازيين ما قالته جريدة « برلينر بورصن تزايتنغ » فى مقال نشرته بمناسبة عيد الفصح ، جاء فيه : لا يستطيع احد ان يتكهن بما سيقع فى المستقبل... نعم ؟؟ واين اذن اذاعات النازيين بانهم سحقوا روسيا وقتلوا واسروا الملايين من جنودها؟ واين ما قالوه عن انهم سيخرجون الروس من حلبة الصراع هلكى فى مدة ستة اسابيع ؟

وفوق كل ذلك نرى الروس يواصلون هجومهم الشديد على خطوط الالمان ولا يتركون لهم فرصة للراحة والاستعداد ، وشعارهم اليوم يلخص فى كلمة واحدة : «اسحقوا» ! وقد نجحوا ايما نجاح فى تنفيذ هذا الامر . ولا يجوز ان ننسى نقطة لها خطورتها ، وهي ان الجنود الذين اعدهم هتلر لمعركة الربيع تنقصهم الحماسة وجرأة الشباب والتدريب الكافى ، لأن القوات التى ساقها الى روسيا فى الحملة الاولى مؤلفة فى الدرجة الاولى من الشباب المتحمسين الذين قضوا سنوات عديدة فى التدريب وكانوا خيرة الجنود الالمان ، ثم ان بين الجحافل الرابضة على الحدود عدداً كبيراً من الرومانيين والبلغاريين والمجريين ، وهؤلاء لن يحاربوا بايمان قوي لأنهم يدركون ان لا منفعة لبلادهم فى هذه الحرب ، وانهم سيقوا الى الموت تحقيقاً لمطامع هتلر ومنافع المانيا وحدها ، ومتى اصيب هؤلاء بنكبة كما اصيب زملاؤهم من قبل ، صاروا اكبر دعاة للثورة على النازية واعظم محرضين لبني قومهم على الخروج من الحرب — فتتكرر وقائع الحرب الماضية ، اذ كانت بلغاريا اول دولة انهارت من حليفات المانيا .

واستطيع ان الخص لك المشاكل المعقدة التي يجب عليها هتلر واعوانه فى الموقف الحربى الحاضر فيما يلى :

تام بخططه واهدافه ، ولذلك لن يستطيع ان يأخذهم على غرة . ويقال انهم حشدوا تسعين فرقة جديدة من الجنود المدربين أتم تدريب خلف خطوط القتال الحالية ، وانهم يرسلون الفرق الضخمة الى كافة الميادين ومعها احدث الأسلحة والعدات ولديهم ملايين لا تنضب من الرجال ، ومصانعهم تنتج انتاجا ضخما علاوة على ما يرد اليهم من بريطانيا والولايات المتحدة ، ومما يذكر بهذه المناسبة ان الالمان ارسلوا قوة بحرية لتحول دون وصول قافلة بريطانية موسوقة بالاسلحة الى روسيا ، ولكن هذه المحاولة فشلت فشلا ذريعاً واصيب الالمان بخسارة عدد لا يستهان به من بقايا اسطولهم الضعيف الواهن . ثم جربوا ان يعرقلوا حركة تفريغ هذه السفن في ميناء مورمانسك بالاغارة على تلك الميناء من الجو ، فتصدت لهم طائرات القتال الروسية وطردت قاذفات قنابلهم بعد ان اسقطت عدداً منها .

وحاول الالمان كذلك انجاد جيشهم السادس عشر المحصور في ستارايا روسا ، فباءت محاولتهم بالفشل ، وخسروا كل طائراتهم تقريباً التي كانت تسعى الى مد المحصورين بالذخائر والمؤن . والمعتقد ان عدد هذا الجيش لا يزيد الآن على خمسين الف مقاتل بعد ان كان يبلغ ١٥٠ الفاً، وقد ابيد مئة الف منهم. ولا يقف ضغط الروس عند حد الهجمات العنيفة التي يهدمون بها الخطوط الحصينة التي بنوها ليقفزوا منها في الربيع ، بل ان عصاباتهم تلحق افدح الاضرار بالمغيرين وتفتك في جنودهم فتكا ذريعاً وتخرب خطوط مواصلاتهم وتعرقل حركاتهم وتستولي على اسلحتهم . بل ان هذه العصابات سيطرت على كثير من المدن وافنت حامياتها واخذت معداتها لتحارب بها الالمان انفسهم .

ولا تقتصر عمليات التخريب على ما تقوم به العصابات الروسية، بل تمتد الى جميع الاقطار التي تحتلها المانيا، ولوحظ ان هذه العمليات تزداد اتساعا وقوة كلما اقترب موعد الهجوم الالماني . وجاء في انباء هذا الاسبوع ان انتاج الاسلحة في تشيكوسلوفاكيا وبلجيكا وفرنسا

١ — يجب ان تكون له من القوات في الرجال والمعدات مايفوق القوات الموجودة عند روسيا!

٢ — ان يضمن ولاء القوات الاجنبية التي حمل حكوماتها على زجها في الحرب

٣ — ان تبقى المصانع الالمانية قادرة على الانتاج الكثير، وان تحصل على المواد الاولية اللازمة — وهذا متعذر بل مستحيل .

٤ — ان يأمن جانب الاقطار المحتلة وهذا لايتم الا اذا اقتطع جزءاً من قواته العاملة ووضعها في تلك الاقطار .

٥ — ان يقدم للشعب الالماني مايحتاج اليه من طعام ولباس حتى لايثور عليه وحتى تزداد روحه قوة واحتمالا .

ولو يتسع نطاق هذه الرسالة لشرحت لك الاسباب المدعمة بالبراهين التي تحول دون نجاح هتلر في التخلص من كل واحدة من هذه العقبات . واذا امعنت النظر — ايها القاريء — في البنود الخمسة التي اوردتها ، قدرت على فهم الحقائق التي تعجل في فشل هتلر وانهيار النظام الذي اقامه على الجماجم والدماء .

ولست استطيع ان اقول شيئاً عن الخطط التي سينفذها الحلفاء في مساعدة روسيا وشد أزرها ، وهم الان يقدمون لها الاسلحة ويعيقون انتاج هذه الاسلحة في المانيا بالغارات الجوية الساحقة التي يشنونها على المناطق الصناعية في المانيا والاقطار المحتلة ، فيدمرون المصانع والمستودعات واحواض السفن وطرق المواصلات . ويرى الروس والحلفاء معا ان المساعدة في هذين الميدانين كافية ، واذا ظهر في المستقبل لزوم للقيام بعمل آخر وضعوا الخطط التي تضمن نجاح النوع الجديد من المساعدة وهتلر والنازيون معه يخشون ماستقوم به بريطانيا وحليفاتها ، ويحسبون ان الهجمات المفاجئة التي شنتها على لوفوتن وسان نازير وغيرهما مقدمة لغزو بريطاني للقارة الاوربية .

والحوادث التي وقعت في الشرق الاقصى تدلنا على ان الهجوم

الياباني فقد حدته وانتهت مفاجآته وصار لزاماً على اليابانيين ان يتوقفوا ليتدبروا موقفهم ويعدلوا خططهم، فخسائرهم في سفن النقل فاقت كل ما كانوا يتوقعون والنكبات التي حلت باسطولهم البحري مريعة، اما خسائرهم في الطائرات فكانت اعظم وادهى. ويكفي ان اشير الى ما حل بهم في غارتهم الاولى على كولومبو عاصمة جزيرة سيلان فقد اسقطت المدافع المضادة للطائرات خمساً وعشرين طائرة بصورة مؤكدة ويحتمل ان تكون اسقطت خمساً اخرى. والمهم ان نسبة الطائرات اليابانية التي اسقطت وحطمت من مجموع الطائرات المغيرة فاقت ٧٥ فى المئة، وهذه النسبة اعلى بكثير من خسائر الالمان في معركة بريطانيا.

ويتعاون الاسطولان البريطاني والاميركي، في مياه المحيط الباسفيكي وقد عجز اليابانيون عن عرقلة وصول القوات والامدادات الاميركية الى اوستراليا بل انهم لم يستطيعوا وقف الهجمات العنيفة التي شنت من الجو والبحر على قواعدهم ولم يجدوا سبيلا الى التخفيف من خسائرهم الفادحة. والامر المؤكد انهم سيعجزون بعد قليل، عن صيانة خطوط مواصلاتهم فلا يتمكنون من ارسال الامدادات والنجدات الى قوامهم المبعثرة فى اماكن متباعدة جداً، لأن سفنهم ستكون تحت رحمة القوات البحرية البريطانية والاميركية.

ومما ساعد على نجاحهم السابق انهم هاجموا بلاداً غير محصنة ولا مستعدة واهمها ممتلكات هولندا. ولكنهم عند ما وصلوا الى الاراضى التي تمتلكها بريطانيا او الى اوستراليا وجدوا فى وجههم سداً منيعاً ارغمهم على التوقف، وليس معنى هذا ان اليابانيين لن يقوموا بعمل يهدد بالخطر، فهم مثل الالمان لا بد لهم من « انتصارات » موضعية حتى يشددوا عزائم مواطنيهم. ومهما يكن نجاح الالمان عظيما فى حملة الربيع المقبلة، فان الخاتمة مضمونة تماماً، وهى تراجعهم الى الوراء كرة اخرى تراجعا هو الهزيمة بعينها، وكذلك حال اليابانيين، فقد اندفعوا فى الطريق السهلة الهينة وساروا قدما لان الحلفاء لم يكونوا يملكون الوسائل الكافية لمنع تقدمهم. اما اليوم فان الحالة تختلف كل الاختلاف

بينه وبين الزعماء ووجود هذا الرسول - ومهمته غير رسمية طبعا - دليل على تضافر الدول الديمقراطية واتفاقهـا على الامور الرئيسية والفرعية المتعلقة بسير الحرب والسياسة معاً .

والامل كبير الآن في حل المشكلة الهندية حلا نهائياً وعسى ان تزف البرقيات هذه البشرى بعد قليل فتنتهي بذلك جميع المسائل الشرقية المعلقة ويبدأ الشرق كله عهداً جديداً من الاستقرار السياسي وتتعاون اقطاره وتساهم فى محاربة الطغيان الديكتاتوري الذي يعصف بحريات الامم الكبيرة والصغيرة على السواء ويود التحكم فى اقطار العالم دون استثناء .

ويكفى ملاحظة الفرق الهائل بين اسلوب الديمقراطية فى معاملة الشعوب على اساس احترام استقلالهـا ان كانت مستقلة او منحها ذلك الاستقلال ، وبين اسلوب النازية فى معاملة الشعوب الحليفة والمغلوبة على السواء . والانباء التى توافرت لدينا من اوثق المصادر تثبت بصورة لا تقبل الجدل ان النازية لم تترك من استقلال حليفاتها الا المظاهر الزائفة فقط اذ احتكرت هي وحدها ادارة الشؤون المهمة واستولت على حاصلات البلاد وسخرت ابناءها فى خدمة مصالح النازية حتى انها ارسلتهم الى الجبهة الروسية ليلاقوا الموت اشكالا والواناً . واجاعت كذلك الاقطار المحتلة ولم تبق لهـا ما تقتات به ، وصارت تستولي على المحصول الزراعي ، وارغمت السكان على العمل فى صناعتها الحربية . وثبت ايضاً ان حكومة فيشى ما برحت تتلاعب بمقدرات الشعب الفرنسى وتسخره فى خدمة المـانيا التي تأخذ محصولاتها وتستخدم مليوناً ونصف مليون من ابنائهـا الاسرى فى معاملهـا ومزارعها رغم مرور وقت طويل على عقد الهدنة ، واقدمت حكومة فيشى ايضـاً على تقديم المواد الغذائية للجيوش الالمـانية فى ليبيا ، واجازت للمصانع الموجودة فى فرنسا غير المحتلة ان تنتج الآلات لالمانيا فصار لزاما على بريطانيا ان تحول دون هذا العبث وتمنع استخدام الارض والمصانع الفرنسية لمصلحة النازية ، ولذلك بدأت طائراتها

وبعد الضربات التي وجهتها بريطانيا واميركا لهم لم يعد في مقدورهم ان يكونوا العامل المؤثر الوحيد فى الميدان ، والحقيقة ان الحلفاء مازالوا يعتبرون اليابان خصما ثانويا بالنسبة لالمانيا ويرون ان واجبهم الاول القضاء على الهتلرية ثم التحول نحو الشرق الاقصى بكل قواهم ليزيلوا خطر العسكرية اليابانية ، وقد اثبتت الحوادث السابقة على ان فى وسعهم التخلص من ذلك الخطر وذلك صروحه

والحديث عن اليابان يجرنا عن الهند ، وقد سبق لي ان شرحت فى رسالتى السابقة وجهة النظر البريطانية فى اسباب تأخير وضع الدستور الهندي الى مابعد انتهاء الاعمال الحربية ، وهى تلخص في أنها تود ان تفسح المجال امام الهنود حتى يزيلوا خلافاتهم الداخلية ويدرسوا الموقف درسا وافيا ويعرفوا النصوص الدستورية التي توافق اخلاقهم وعاداتهم . ولوحظ ان آراء الزعماء تكاد تتفق على قبول المقترحات البريطانية السخية لولا ان بعضهم اثار نقطة واحدة هى التى تتعلق بترك مقاليد الدفاع عن الهند مدة الحرب فى ايدى البريطانيين وما كان هذا البند ناشئا عن رغبة بريطانيا فى التفرد بادارة الاعمال الدفاعية او التحكم فى هذه الاعمال . كلا . بل لأنها تحاول ان تتقى الخلافات المحلية ، لان الاحزاب فى الهند متفرقة متنازعة لا تجمع كلتها على امر واحد . وما دام الخلاف مستمراً بين الفرقاء ، كان من الخطر استباق الوقت وزج هذا الخلاف فى مجلس الدفاع عن الهند

وقد سمع السر ستفورد كريبس الذى انتدبته وزارة الحرب البريطانية الى الهند ليقدم المقترحات الى زعمائها اقوال هؤلاء الزعماء وآراءهم في تلك المقترحات ونقلها الى لندن والمعروف ان وزارة الحرب البريطانية اجتمعت ودرست تلك الآراء وبعثت بجوابها الى السر ستفورد . ومع انى اكتب اليك هذه الرسالة قبل ان اعرف جواب الوزارة ، استطيع ان اتكهن باحتمال وصول الفريقين الى تسوية ناشئة في الدرجة الاولى عن رغبة بريطانيا فى القضاء على كل اشكال سوء

تشير على المنطقة التي يحتلها الالمان وتدمر مصانعها .

ويقول السياسيون المحايدون الذين غادروا تلك البلاد مؤخراً ان الفرنسيين فرحون بهذه الغارات ونتائجها ، لأن تقصر اجل الاحتلال الالماني الدموي وتزيل النير الثقيل الذي يرزحون تحته . وتأتينا الانباء بين حين وآخر عن حوادث الاعتداءات على الضباط والجنود الالمان فى فرنسا، وعن اضراب العمال الفرنسيين ، وحوادث التخريب الواسعة النطاق ، والاصطدامات التى تقع كثيراً فى مختلف المدن، ويلاحظ ان وحشية الالمان فى اعدام الرهائن فى فرنسا وغيرها لم تثبط عزائم الاحرار ولم تحملهم على الاذعان والخضوع، بل استمروا يقاومون ما وسعتهم المقاومة ويزدادون شدة وبأساً فى محاربة اعدائهم الالداء .

ولم ينحصر نشاط الطيارات البريطانية فى اوروبا والشرق الاقصى فقط بل شمل جميع ميادين القتال ، وغاراتها على جيوش المحور فى ليبيا لا تنقطع ، وهي فى كل يوم تشن هجوما على خطوط المواصلات والمرافىء والمطارات وكل شيء يستفيد منه الجيش ونشطت الدوريات البريطانية والوحدات المصفحة فى ذلك الميدان ، واسرت عددا كبيراً من الالمان والطليان ، وارغمت الكثير من وحداتهم على الانسحاب والتراجع الى الوراء تاركة مراكزها الاصلية .

وكان ثبات جزيرة مالطا مثلا سيظل خالداً ابد الدهر، اذ لم توهن الغارات روح سكانها وحاميتها ولم تضعفهم اطنان القنابل التى القاها العدو عليهم دون ان ينجح فى اصابة الاهداف ومراكز الدفاع، رغم كثرة الهجمات التى يشنها عليها حتى زادت على ١٢٥٠ هجمة جوية حتى السادس من الشهر الجاري . ولا يعادل روح المالطيين فى سموها وقدرتها على احتمال اشقى ظروف الحياة ، غير روح البريطانيين الباسلين الذين صمدوا لكل انواع الارهاق والارهاب فما زلزل الروع جنانهم ، او اخافهم او اضعف عزائمهم . فبرهنوا بذلك على انهم رجال الساعة

التفاهم والحيلولة دون نشوء سوء تفاهم جديد بين الهنود انفسهم .

وبلاد الهند — كما يعرف الجميع — منقسمة الى قسمين من ناحية نوع الحكم المطبق فيها الاول : الهند البريطانية التي اصبحت تتألف فى كل ولاية منها وزارة نيابية تستند الى مجلس تشريعي . والثاني الامارات التي يحكمها امراء متحالفون مع بريطانيا يديرون بلادهم كما يشاءون . اما من الناحية الدينية ، ففى الهند : الهندوس والمسلمون ، والسيخ ، والبارسيون ، والمنبوذون والنصارى واتباع اخرى عديدة . ويتكلم الهنود اكثر من مئتى لغة مختلفة ، ولهم تقاليد وعادات جد متباينة ، والعداء بين طبقاتهم وفروعهم متأصل مغرق فى القدم ، وليس من السهل ان يزول هذا العداء في السنوات الماضية وكان هم البريطانيين الاكبر ان يخففوا من حدته ويزيلوا اثاره فى الحياة العامة ففازوا بقسط كبير من النجاح ولكن لايجوز ان يقال ان هذا العداء اندثر وامحى فهو يبدو قويا عنيفا كلما طرأ على الهند حادث جديد او كلما بحث اي امر له علاقة بالحكم او الاصلاح اذسرعان ماينقسم الهنود الى معسكرات عديدة يحارب بعضها بعضا ويناقض بعضها بعضا اذ يخشى كل واحد على مصالحه ويتوقع الشر من جيرانه وتأثير هذه العقلية بارز فى كل برامجهم السياسية . ونحن نذكر جميعا ان بريطانيا اقترحت عليهم قبل نشوب هذه الحرب الاتفاق على مشروع يحقق امانيهم القومية ، فلم يتفقوا .

ويلاحظ ايضا ان بريطانيا لم تبد اي تشدد مع الهنود ولم تظهر اي ميل الى التفريق بين جماعاتهم وارائهم السياسية المتضاربة ، فقد حدثهم السر ستفورد كريبس على قدم المساواة وقابل كل زعيم واستمع الى اقوال الجميع وكان مثال الرجل الديمقراطي الصميم وسمعنا ان الجنرال ويفل اجتمع بعدد من هؤلاء الزعماء وان الرئيس روزفلت اوفد رسولا شخصيا الى الهند لايعرف شيء حتى الآن عن المفاوضات التي دارت

واصلب اهل الارض عوداً .

ايها القارىء العزيز

ما زلنا ننتظر الزحف الالماني على روسيا ، ذلك الزحف الذي اكثر هتلر والنازيون من التحدث عنه والتهويل به ، ولا ندري متى يبدأ هذا الزحف ولكنا ندري شيئاً واحداً نحن واثقون به كل الثقة وهو ان هزيمة المانيا محققة لا سبيل الى الحيلولة دونها او وقفهـا حتى ولو نجحت جيوشها فى بادىء الامر فى شق طريقها الى موسكو او غيرها من المدن. فعهد المفاجئات انقضى واخذت قوتها في الاضمحلال والتلاشي اجل ان المانيا بلغت اقصى ما يمكن من القوة ثم اخذت تنحدر الى الهاوية. وهذه الهـاوية دانية لا بد منها فانتظر ايهـا القارىء معي ، وسترى كيف تتحقق نبوءتي .

والى اللقاء فى الاسبوع القادم

